

# فاطمة عليها السلام في مشاهد الآخرة

<"xml encoding="UTF-8?>



الدنيا مشاهد زائلة، وقافلة عازمة راحلة.. والحقائق العظمى هناك في الآخرة، حيث يُكشَّف فيها عن السرائر والمقامات، ويُسْطَع الصدق والحق والخير، ويُخَذَّل الكِذْب والباطل والشَّرّ.

وأولياء الله تعالى، مهما ظهر لهم من المناقب والفضائل في حياتهم، فإن شؤونهم يوم القيمة هي أكبر، تُبَهَّت لها العقول وتحار الألباب، وتدَهَّشُ الأفهام. ومن أولئك الأولياء العظام، الكرام على رب الأنام.. مولاتنا الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام.

تعالوا - أيها الأخوة الأحبة - نتأمّل في بعض مقاماتها العليا السامية في عرصات القيمة ومشاهد الآخرة.

\* \* \*

• روى الحاكم النيشابوري الشافعي في كتابه (المستدرك على الصحيحين) بإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

نزل ملوك من السماء فاستأذن الله أن يسلم على، لم ينزل قبلها، فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة (1).

• وفي مسنده.. روى أحمد بن حنبل عن ابن عباس، قال: خط رسول الله صلى الله عليه وآله في الأرض أربعة خطوط، وقال: تدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأسيبة بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران «رضي الله عنهن أجمعين» (2).

• وروى الشبلنجي الشافعي في كتابه (نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار) بإسناده عن عائشة أنها قالت لفاطمة رضي الله عنها:

ألا أبشرك.. أني سمعت رسول الله يقول: سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وأسيبة بنت مزاحم امرأة فرعون (3).

\* \* \*

• ويروي الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) بإسناده عن أبي هريرة، يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

أَوْلَى مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَاطِمَةُ بْنَتُ مُحَمَّدٍ.. مَثُلُّهَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُّ مَرِيمَ بْنَتِ عُمَرَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلِ(4).  
• وَبِإِسْنَادِهِ إِلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَام.. روى الحاكم النيسابوري عن قوله:  
أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ أَوْلَى مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ: أَنَا وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحَسِينَ. قَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
فَمُحْبِبُونَا؟ قَالَ: مَنْ وَرَأَكُمْ(5).

\* \* \*

• وَيَرَوْيُ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي (مَقْتَلُ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامِ) بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلَيِّ  
بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
تُحَشِّرُ ابْنَتِي فاطِمَةَ عَلَيْهَا حُلَّةَ الْكَرَامَةِ قَدْ عَجِنْتَ بِمَاءِ الْحَيَاةِ، فَتَنَظَّرُ إِلَيْهَا الْخَلَائِقَ فَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا،  
ثُمَّ تُكْسِي أَيْضًا حُلَّةً مِنْ حُلَّ الْجَنَّةِ - وَهِيَ أَلْفُ حُلَّةٍ - مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ حُلَّةٍ بِخَطٍّ أَخْضَرٍ: أَدْخِلُوا ابْنَةَ مُحَمَّدٍ الْجَنَّةَ  
عَلَى أَحْسَنِ الصُّورَةِ وَأَحْسَنِ الْكَرَامَةِ وَأَحْسَنِ الْمَنْظَرِ. فَتُنَزَّفُ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُنَزَّفُ الْعَرَوْسُ، وَيُوَكَّلُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ  
جَارِيَةً(6).  
• وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي أَيْوَبِ الْأَنْصَارِيِّ.. روى الزرندي في (نظم درر السمحطين) قوله: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.. جَمِيعُ الْأَوْلَى وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ نَادَى مَنَادٍ مِنْ بَطْوَنِ الْعَرْشِ: إِنَّ الْجَلِيلَ جَلَّ  
جَلَالَهُ يَقُولُ: نَكْسُوا رُؤُوسَكُمْ وَغَضَّوْا أَبْصَارَكُمْ، فَإِنَّ هَذِهِ فاطِمَةَ بْنَتَ مُحَمَّدٍ تَرِيدُ أَنْ تَمَرِّ عَلَى الصِّرَاطِ(7).

\* \* \*

• وَرَوَى ابْنُ حَمْرَاءَ الْعَسْقَلَانِيَّ فِي (لِسانِ الْمِيزَانِ) بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي هَرِيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ:  
أَوْلَى شَخْصٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فاطِمَةُ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا»(8).  
وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي هَرِيرَةَ أَيْضًا، روى الحاكم النيسابوري قوله: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
تُبَعِّثُ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الدَّوَابِّ؛ لِيَوَافِوا بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْمِهِمُ الْمُحَشَّرِ، وَيُبَعِّثُ صَالِحَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَأَبْعِثُ  
عَلَى الْبُرَاقِ.. حَطَوْهَا عَنْدَ أَقْصِي طَرْفِهَا، وَتُبَعِّثُ فاطِمَةَ أَمَامِي(9).  
• وَرَوَى سَلِيمَانَ الْقَنْدُوزِيَّ الْحَنْفِيَّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْإِمَامِ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ:  
تُحَشِّرُ ابْنَتِي فاطِمَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَهَا ثِيَابَ مَصْبُوغَةَ بِالدَّمَاءِ، تَتَعَلَّقُ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ تَقُولُ: يَا حَكَمُ  
أَحْكَمْ بَيْنِي وَبَيْنِ مَنْ قُتِلَ وَلَدِي. فَيُحَكِّمُ اللَّهُ لَابْنِتِي وَرَبَّ الْكَعْبَةِ(10).  
• وَعَنِ الْإِمَامِ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَيْضًا روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مَنَادٍ مِنْ بَطْوَنِ الْعَرْشِ: يَا أَهْلَ الْقِيَامَةِ غَضَّوْا أَبْصَارَكُمْ لِتَجُوزُ فاطِمَةُ بْنَتُ مُحَمَّدٍ مَعَ  
قَمِيصٍ مَخْضُوبٍ بِدَمِ الْحَسِينِ. فَتَحْتَوِي عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَتَقُولُ: أَنْتَ الْجَبَارُ الْعَدْلُ، إِقْضِي بَيْنِي وَبَيْنِ مَنْ قُتِلَ  
وَلَدِي. فَيُقْضِي اللَّهُ لَابْنِتِي وَرَبَّ الْكَعْبَةِ.  
ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اشْفُعْنِي فِيمَنْ بَكَى عَلَى مَصِيبَتِهِ.  
فَيُشَفِّعُهَا اللَّهُ فِيهِمْ(11)

- 
- 1 - المستدرک على الصحيحین 151:3.
  - 2 - مسند أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ 135:3، 293:1.
  - 3 - نور الأ بصار 52.
  - 4 - ينابيع المودّة 322:2 / الخبر 932.
  - 5 - المستدرک على الصحيحین 151:3.
  - 6 - مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي 52:1. ورواه ابن حجر في ( لسان المیزان 417:2 )، ومحب الدين الطبری في ( ذخائر العقبی 48 )، والقندوزی الحنفی في ( ينابيع المودّة 137:2 / الخبر 387 ).
  - 7 - نظم درر السمحطین 182 - 183. وروی قریباً منه سبط ابن الجوزی في ( تذكرة خواص الأمة 310 )، والبدخشی في ( مفتاح النجاء في مناقب آل العباء 153 )، والخطیب البغدادی في ( تاريخ بغداد 141:8 ).
  - 8 - لسان المیزان 16:4 / الرقم 34 ، 237:3 / الرقم 1052.
  - 9 - المستدرک على الصحيحین 3:152. ورواه الدّمیری في ( حیاة الحیوان 1:117 ).
  - 10 - ينابيع المودّة 323:2 / الخبر 935.
  - 11 - ينابيع المودّة 323:2 / الخبر 936.